

نداء إلى العلماء العاملين

والمسلمين المخلصين

والجماعات الإسلامية

بقلم الشيخ / مروان حديد رحمه الله

- " قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده " -

من المخاطب بهذه الآية يا معشر العلماء

وهل هي موجهة إلينا نحن المسلمين

كل المسلمين ؟

وهل نفذتموها مع حكام بلادكم؟

أم تتعايشون معهم ، ولا تظهرون لهم

العداوة و البغضاء ؟

وهل الحكام يحكمون بكتاب الله و سنة

نبيه؟ وإذا كانوا لا يحكمون بكتاب الله

و سنة نبيه، وإذا كانوا لا يتخذون من

كتاب الله دستورا لهم في حياتهم الخاصة

والعامة، وفي القانون الذي يحكمون به
البلاد فهل هم كفرة أم لا؟؟
أفتونا بعلم يا علماء الإسلام؟
وإذا كان الحكام كفرة ظالمين وفاسقين
فما الفرق بينهم و بين اليهود؟
وإذا كانوا كاليهود فهل نعاملهم ونتعايش
معهم فيما إذا احتلوا بلادنا وحكمونا؟
وكيف نفعل وما يكون موقفنا إذا احتل
بلادنا يهود؟
وهل هناك فرق بين طاغوت عربي و طاغوت
يهودي إسرائيلي؟
وهل يتوجب علينا قتالهم؟
وإذا كان علينا قتالهم فهل نعد العدة لقتال
الكفار ثم نبدأ القتال، أم نقاتلهم من دون
إعداد؟، أم نقول ليست لدينا إمكانيات
القتال ولذلك لا يوجب علينا؟؟
وما هو حكم القتال لأعداء الله ولإقامة دولة
الإسلام، إذا كان أعداء الله هم الكفرة
الحاكمون؟، هل هو حرام أم مباح أم

مستحب أم سنة أم فرض؟
وإذا كان القتال فرضاً فهو فرض عين أم
فرض كفاية؟، ومتى وبأي سن يكلف
المسلم بالقتال؟
وما حكم من يقاتل الكفار بمفرده لإعلاء
كلمة الله هل هو في الجنة أم هو في
النار؟، وما حكم من لا ينوي قتال الكفار
وإقامة دولة الإسلام وإعلاء كلمة الله؟
وما حكم من لا يعمل لذلك؟
وما نسمي من يقول الإسلام ديني، ولا
يعمل بكتاب الله أو ينقص منه؟ ... هل
تؤمنون بالقرآن و السنة جملة وتفصيلاً؟
هل يتوجب عليكم العمل بجميع ما في
القرآن و السنة، ما عدا الخصوصيات أم أن
القرآن نزل على محمد "صلعم"، وهو خاص
به و بأصحابه؟
والآيات التي لا تستطيعون العمل بها
كآيات الحدود لعدم وجود الحاكم المسلم

و الدولة الإسلامية، هل يتوجب عليكم أن تعملوا بكل الوسائل المطلوبة والمشروعة لكي تتمكنوا من تطبيقها في المستقبل وذلك بالعمل على إزالة الطغيان و تحكيم الإسلام، أم أنتم في حل من العمل بها على الإطلاق؟

وهل تعملون على إقامة حكم الإسلام لتتمكنوا من تطبيق و تنفيذ أوامر الله، أم تهملون ذلك ولا تتحملون "نتيجة إهمالكم" -

أية مسؤولية بين يدي الله تعالى؟

وهل يمكننا والحكام قد ركبوا رؤوسهم ورفضوا أن يحكموا بدستور القرآن وزجوا من يطالبهم بذلك في السجون هل يمكننا إقامة حكم الإسلام و دولة الإسلام و إعلاء

كلمته، دون اللجوء إلى القتال ؟

وهل نحن مطالبون بإعداد القوة على قدر استطاعتنا لنواجه الكفار؟، وما معنى قول الله عز و جل: " ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون " ، " وأعدوا لهم

ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون

به عدو الله وعدوكم "؟

وهل يجوز لمسلم أن يعتقد أن الكفار قد

سبقوا، وأننا لا طاقة لنا بهم؟، أم هذا كان

ظن الكافرين أنفسهم؟

أو ليست هي المعركة بين جبار السماوات

والأرض وبين الكفار؟!، والله يدلنا على

الطريق "طريق الإعداد" للوصول إلى رضوان

الله تعالى وإرهاب أعداء الله تعالى؟

ما حكم القتال إذا سيطر الكفار على بلد

أنتم فيه؟، وهل يخرج الإبن للقتال بدون إذن

أبيه، والمرأة بدون إذن زوجها، والمدين دون

إذن دائه، والعبد بلا إذن السيد كما يقول

الفقهاء؟، أم أن هذا الحكم قد تغير

في زماننا؟!!

وما معنى حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم: "من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه

بالغزو مات على شعبة من النفاق " أو مات

ميتة جاهلية "؟

وما مدى صحة هذا الحديث، وما معناه؟
وإن كان صحيحا فهل ينطبق علينا ، وهل
نحن مطالبون بالعمل بمقتضاه؟.وهل نغزو
في سبيل الله، ونترك الكفار يحكمون بلادنا؟
هل يتوجب علينا قتال الكفار الحاكمين أولا
أم قتال الغزاة الكفار الذين احتلوا بلدا من
بلدان الإسلام البعيدة؟، وأيها أولى؟
ما حكم كل منهما يا معشر العلماء ؟
وإذا كنا نريد الغزو والقتال وجهاد أعداء الله
صادقين، أو ليس من واجبنا إعداد القوة
لذلك؟، والله يقول: " ولو أرادوا الخروج لأعدوا
له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل
اقعدوا مع القاعدين "-

وماذا نحكم على من لم يعد العدة للقتال
وهو يملك أسبابها ؟

هل نحن المسلمون عامة والعلماء
والجماعات الإسلامية خاصة ، نعيش في
بحبوحة من العيش في ظل نظام إسلامي؟

أم أننا نسام الخسف، من عيش الذل؟
هل الموت في طاعة الله خير، أم الحياة في
ظلمهم وكفرهم وآثامهم والخوف منهم
وعدم الاستعداد لقتالهم؟، هل الحياة بهذا
الشكل حياة في طاعة الله أم معصيته؟
ماذا يقول العلماء المسؤولون عن الجماعات
الإسلامية؟

وما معنى قول الله عز و جل: " من كان يريد
الحياة الدنيا وزخرفها نوف إليهم أعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين
ليس لهم في الآخرة إلا النار و حبط
ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون " ؟
وإذا كان هذا هو الطريق إلى النار فما هو
الطريق إلى الجنة ؟ " أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم
مستهم البأساء و الضراء و زلزلوا "-
" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين "-

وهل الجهاد الذي يأمرنا به الله سبحانه
بقوله: " وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم
وأنفسكم " هو جهاد القلب واللسان فحسب
أم قتال التضحية والبذل؟، ماذا تقولون
يا معشر العلماء؟

وهل يشتري الله من المؤمنين كل المؤمنين
أنفسهم و أموالهم، أم ألسنتهم؟، وهل
يسمى مؤمن من رفض أن يبيع نفسه
وماله لله؟

وما شرط هذه البيعة مع الله، أليس "يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون و يقتلون "؟
فهل ترونه قال: يخطبون و يدرسون
ويتفلسفون ويصارعون فكريا، أو يستسلمون
لسجن أعداء الله، وتعذيبهم دونما اعتراض
أو مقاومة؟-

وما معنى قوله تعالى: " وأنزلنا الحديد فيه
بأس شديد ومنافع للناس ليعلم الله من
ينصره ورسله بالغيب "؟، هل معنى هذا
أن ينصر الله رسله بحمل السلاح لإعلاء

كلمة الله والذود عن دينه وشريعته، وإقامة
دولة الله في الأرض؟، أم معناه أن نستسلم
لأعداء الله يقتلون ويهتكون الأعراض " أعراض
المسلمات و يجبرونهن على الزواج من
المشركين"، دون أن نحرك ساكنا أفتونا
أيها العلماء! وإذا كان لا يقاتل في سبيل
الله إلا المؤمنون الصادقون الذين مروا
بمراحل التربية والسلوك، فمتى تنتهي
مرحلة التربية هذه، يا من تقودون الجماعات
الإسلامية؟، وما هو المقياس لتقدير أهلية
المسلم لأن يكون مقاتلا، أو أنه غير أهل؟
أو أن الجماعة وأهل الطريق أهل للقتال
أم لا؟. والله تعالى يقول: " إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله "-
وأنتم ترغبون بالجنة-

ماالفرق أيها العلماء بين قول الله تعالى
- " كتب عليكم القتال " ، وبين قول الله تعالى
- " كتب عليكم الصيام "؟، وما معنى كتب في
الأولى وكتب في الثانية؟، وإذا كان معنى
كتب: فرض، فبالتالي كان القتال فرضا على
المسلمين، كما هو حال الصيام، ولكن إذا
كان موعد الصيام رمضان، فمتى موعد القتال
أفتونا يا معشر الفقهاء؟؟
فبأي حجة أيها المسلمون تعفون أنفسكم
من القتال؟
وهل لكم يا أيها المسؤولون في الجماعات
الإسلامية، والطرق الصوفية، أن تعفوا
أنفسكم من القتال بحجة من الحجج الآتية
عدم الاستعداد: وما يمنعكم من الاستعداد
والله يأمركم به ولم يكلفكم فوق طاقتكم
حين قال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"-
الحدز والخوف من انكشاف أمر الاستعداد
للسلطة الكافرة الحاكمة: " أتخشونهم فالله
أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين "-

- " ولا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين " -
- " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه
أحد " ، أتركون أمر الله بالاستعداد خشية
الكفار، وتخافون العبيد الذين لا يملكون
لأنفسهم ضرا ولا نفعا؟ ، وترك الاستعداد
معصية. أو تعتقدون أنكم لستم أهلا للقتال
أو مواجهة أعداء الله، وأنتم تزعمون أنكم
من حزب الله، وترضون بالذل!؟
فكانكم تنسبون الذل لله عز وجل الذي
تنسبون إليه " ولله العزة و لرسوله
و للمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون " -
أو فقدان التربية الإيمانية عند أفراد الجماعات
الإسلامية أو أهل الطريقة أو نقصانها: فهل
تربية الكفار أقوى من تربيتكم لإخوانكم
ومريديكم؟، حتى أننا نجد أهل الكفر
يندفعون للقتال، وأنتم وإخوانكم ومريديكم
لا تندفعون! ، فما هي غايتهم؟، وما هي
غايتكم؟، وما هو طريقكم؟، وما هو طريقهم

ومن هو ناصركم؟، ومن هو ناصرهم ؟
- " ذلك أن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين
لا مولى لهم "-

وإن التربية الإيمانية لا تأتي إلا لمن يأخذون
الإسلام كاملاً، ولا يتخلون عن فريضة الجهاد
أو بحجة الحفاظ على الدعوة و التنظيم
و مصلحتيهما: إذا كان الحفاظ على التنظيم
هو الذي يمنعكم من القتال فما هي مهمة
التنظيم !؟

إن تنظيمات الأحزاب والجماعات كلها تقوم
على العمل للسيطرة على نظام الحكم في
البلاد التي يقطنونها لكي يحكموا بمبادئهم
ويحققوا أهدافهم مهما كانت تلك المبادئ
والأهداف، وأما أنتم فتتركون القتال، وتعصون
الله بترككم للقتال، وتخادلكم عن نصره دين
الله، والله هو الذي علمنا أن طريق القتال هو
الطريق الوحيد للنصر والغلبة و تحقيق
المبادئ والأهداف، والله تعالى يقول:-
- " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم

وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين "-
فهل جعلتم مصلحة التنظيم وثنا يعبد من
دون الله !؟

وأما الدعوة فهي دعوة الله وقد تكفل بحفظها
"- إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون "-
وما عليكم إلا أن تسيروا في طريق الدعوة
والقتال لتنجوا من عذاب الله تعالى: -

"- وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم " ، "يا أيها الذين آمنوا من يرد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا
يخافون من لومة لائم "-

أو إخفاق الثورات: كفشل ثورة الأكراد، ما
بالكم تضربون المثل بالثورات المخففة
الفاشلة لتبرروا قعودكم عن فريضة الجهاد
فإذا لم يكن في القتال إلا الموت أو القتل
في سبيل الله، فهل الموت على الفراش

أفضل؟، وأنتم تعلمون أن الموت والأجال بيد الله، ومن لا يعتقد بهذا فهو كافر ببعض كتاب الله، ومن يكفر بشيء من القرآن فهو كافر فاسمعوا إن شئتم " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون "-

ثم اسمعوا إن شئتم " ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون " ، فهل تجدون في كتاب الله عز وجل مثلا يثبط المؤمنين عن القتال؟ أم أن الله سبحانه يقول: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين " ففي القتال ينال ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، ثم لا تنسوا أن الأكراد اعتمدوا في ثورتهم على إيران، واتخذوها سندا لهم فلما تخلت عنهم إيران، وتخلي عنهم سندهم فقدوا الثقة بالنصر و بأنفسهم فهزمت ثورتهم، وأما نحن المؤمنين فإننا نتوكل ونعتمد على الله وهو ناصرنا وولينا

- "ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفبالله
وليا وكفى بالله نصيرا ذلك بأن الله مولى
الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم "-
- "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة
الدنيا و يوم يقوم الحساب " ثم اسمعوا إن
شئتم " قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
إلى جهنم و بئس المهاد " ، فمن تبشرون
بالنصر ومن تبشرون بالخذلان يا معشر
المسلمين؟ أو عدم وجود النصير الذي يمد
بالذخيرة والسلاح: إن الله كلفنا أن نعد ما
استطاعتنا ، وبعد ذلك نتوكل على الله،
واسمعوا إن شأتم قوله تعالى: " ولله جنود
السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما "-
هذا من جهة، ومن جهة أخرى: نتزع السلاح
من أيدي أعدائنا بإذن الله، أو عدم الثقة
بإخوانكم المسلمين أو عدم التعاون معهم
والله تعالى يقول: " وتعاونوا على البر
والتقوى " فإن بالإمكان أن يتعاون المسلمون

على أكبر خير وهو قتال أعداء الله، وإقامة
حكم الإسلام، ثم تتولد الثقة بطريق القتال
ويعرف المخلصون من خلال المحن -
- " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
وكانوا بآياتنا يوقنون " ، ومما يؤدي إلى الثقة
والمحبة بين المسلمين أن يتذكر كل منا
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :-
- " طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس " -
وقوله أيضا : " كل بني آدم خطاء و خير
الخطائين التوابون " ، وعلى هذا يحاسب
كل منا نفسه حسابا عسيرا، ويعتبر كل أخ
من إخوانه معرض للخطأ بطبيعته، ولهذا
يتوجب أن ينصحه ويتواصى معه بالحق
والمبر ويتسامح معه بنية إصلاحه ولا يتكبر
عليه. وما أجمل صفات المؤمنين من أصحاب
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم
بإحسان في كل زمان ومكان، اسمعوا
- " محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم " ، شغلهم أخراهم عن

التفكير في سفاسف الأمور، وتسقط عورات
الناس وعيوبهم، وقد فهموا قول الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين"
إن الله قد كلفكم بالقتال، وتحريض إخوانكم
المؤمنين، وإن لم يستجب لكم أحد فعليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم "-
فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك "-
وحرص المؤمنين على القتال عسى الله أن
يكف بأس الذين كفروا ". فهل تعفون
أنفسكم من القتال بحجة عدم الاستعداد
والحذر والخوف من اكتشاف الأمر، أو فقدان
التربية الإيمانية، والحفاظ على الدعوة
ومصلحتها، وإخفاق الثورات الجاهلية وعدم
وجود النصير الذي يمدنا بالذخيرة والسلاح
وعدم الثقة بإخوانكم، فإن الله تعالى لم يعف
من القتال إلا الأعرج والأعمى والمريض، فما
رأيكم يا قادة المسلمين ويا علمائهم ؟

والسؤال يا معشر الفقهاء هو: أيعفى من القتال الفقير الذي لا يملك العدة، أم عليه أن يقف إلى جانب المقاتلين إذا كان القتال فرض عين؟، وهل يتوجب على الأغنياء أن يسلحوا الفقراء في حالة الإعداد للقتال؟ وهل يجوز للمسلمين أن يمنعوا سهما في سبيل الله من أموال الزكاة إن وجد من يطالب به ليتجهز للقتال في سبيل الله؟ وهل يغني عن الأغنياء أن يدفعوا زكاة أموالهم، هل ينجيهم ذلك عند الله إذا لم يقاتلوا بأنفسهم، وهم من غير أصحاب الأعدار المذكورين؟ . وما معنى قول الله تعالى - " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " ؟

ألا يوحى هذا بأن العذاب واقع " أو سيقع "- إن لم تجاهدوا؟، وأن النجاة من العذاب بالجهاد؟، وإذا كان السلاح في أيامنا لا

يستطيع استعماله في القتال إلا المتدربون
فهل يكون التدريب فرضاً إذا كان القتال فرضاً
ثم ما المقصود من قوله تعالى "إنما السبيل
على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون"؟، ثم أليس من الأفضل
لهؤلاء الأغنياء الذين رضوا أن يكونوا مع
الخوالف بقعودهم عن القتال ألا يتفلسفوا
وألا يتحذلقوا ويتظاهروا بالفهم ويأتوا
بالحجج الإبليسية ليثبطوا همم المجاهدين
وهم لا يعلمون؟

إنهم لا يعلمون بصريح الآية، فليحذر المؤمنون
أن يسمعوا لأقاويلهم ولو كانوا من الكبار
ومن هم الذين: "يخلفون بالله لتعرضوا عنهم
فأعرضوا عنهم إنهم رجس و ماواهم جهنم"-
أليسوا هم القاعدين عن الجهاد، الراكنين
إلى الحياة الدنيا المتخاذلين عن نصره دين
الله، الذين يقول الله فيهم إنهم رجس، إنهم

نجس، أنهم كالجيفة النتنة بين الأحياء
- "ومأواهم جهنم وساءت مصيرا " لأنهم رضوا

بالذل و الهوان في الدنيا -

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقبل أن يخرج معه للقتال من كان في سن

الخامسة عشرة، فبأي سن من العمر كان

يعفيهم من القتال ؟، " علما أن القتال كان

بالسلاح الأبيض، وهو من أشق، وأصعب

أنواع القتال "، هل كان يعفي من القتال من

بلغ الأربعين عاما، أم الخمسين، أم الستين

أم السبعين؟ وكم كان عمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم في آخر غزوة غزاها؟، ألم

يكن فوق الستين عاما؟، وكم كان عمره

صلى الله عليه وسلم وهو يقول في غزوة

حين، في معترك القتال، وقد تراجع عنه

أصحابه :-

- "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب "؟

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله

وسؤال إليك أيها القائد :- بأي حجة

تعفي نفسك من القتال، وترغب عن مواقف
وقفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مقارعة الكفر والمشركين، والله يقول
- " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا " ؟

هل معنى أن يتعمم أحدنا، ويطلق لحيته
ويتعلم، ويتفقه في الدين، أن يعفي نفسه
من القتال بحجة حفظ العلم وتفقيه الناس
في دينهم؟!، أم أن واجبه أن يقود الناس
في المعارك، ويحرض المؤمنين، أسوة
برسول الله سيد العلماء والفقهاء
والمجاهدين ؟

وبأي وجه تلقون الله تعالى، وتقابلون رسول
الله صلى الله عليه وسلم، إذا سئلتم يوم
القيامة عن قعودكم عن قتال الكفار وركونكم
إلى الظالمين؟، هل تقولون إننا كنا ضعفاء
أو كنا لا نجد النصير؟، فما نحن ندعوكم

للتعاون معنا على قتال أعداء الله، ونحن
الأقوى بالله، فلا تسول لكم أنفسكم بأنكم
معدورون، بل حكموا كتاب الله بينكم، وبين
أنفسكم. وماذا يملك أعداء الله أن يفعلوا
معكم إن كنتم مع الله؟، هل يستطيعون
تقديم آجالكم؟، هل يستطيعون قطع
أرزاقكم؟، هل يصيبكم إلا ما كتب الله لكم؟
وبأي حال تجدون أجر الله ومثوبته ورضوانه
بإغاظة الكفار ومحاربتهم، أم برضاهم عنكم
والذلة لهم؟. "فمن زحزح عن النار وأدخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع
الغرور"، إن الخسارة ليست خسارة المال
وليست خسارة الوظيفة، وليست خسارة
الدنيا بأكملها، إنما الخسارة أن تخسر
نفسك وأهلك يوم القيامة، "قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة
ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون -".

إن أخشى ما أخشاه عليكم: إذا بدأ عباد
الله بقتال أعداء الله، أن تقفوا موقف المتفرج
ولا تقاتلوا فتكون النتيجة أن يسحقكم أعداء
الله وأنتم في بيوتكم، ثم تذهبون بعدها إلى
النار، وغضب الجبار، لأن الله أمركم بالقتال
فلم تستجيبوا، وأسلمتم إخوانكم
المجاهدين لأعداء الله يقاتلونهم، وأنتم
قاعدون. والله سبحانه اشترى منكم
أنفسكم وأموالكم مقابل الجنة، والشرط
في هذه البيعة أن تقاتلوا فتقتلوا وتقتلوا
لا أن تتقاعسوا وتستسلموا للقتل كالنجاج
أما إن كنتم من المستضعفين الذين ذكرهم
الله، فمن واجبكم أن تنصروا المقاتلين
بعواطفكم، وتشجيعكم، ودعواتكم
وبأموالكم إن كنتم من أهل المال، لا أن
تثبطوهم عن القتال -

أما إذا بدأ القتال وأنتم لم تستعدوا لا
بالسلاح ولا بالتدريب، فهل أنتم معذورون

عند الله؟، ألم تقرأوا في كتاب الله
- "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيال "؟، فهل أنتم معذورون، أو تقبل
حجتكم عند الله، أم أنكم لا تصغون لهذه
الآية؟، وكأنها لا تعنيكم، ولعلكم كنتم
تقرأونها في صلاتكم، ولعلكم كنتم تفيض
لها دموعكم دون أن تشعروا أنكم مطالبون
بالعمل بها!؟

وما معنى قوله تعالى، يا معشر العلماء
- "والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها
صما وعميانا "؟، وبعد أن تفهموا لنا معناها
تذكروا معنى الآيات "ويخوفونك بالذين من
دونه ومن يضلل الله فما له من هاد "
فهل تظنون يا معشر العلماء، ويا قادة الفكر
والجماعات، ويا أهل التربية والسلوك، أن
العودة عن الجهاد وقاتل أعداء الله، ذنب
صغير؟، اسمعوا إن شئتم " فإن رجعت الله
إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل
لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا

إنكم رضيتم بالعودة أول مرة فاعدوا مع
القاعدين "، " ولا تصل على أحد منهم مات
أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون "، فلنتب إلى
الله جميعا من ذنوبنا وتقصيرنا وعودنا عن
الجهاد، " وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
لعلكم تفلحون "، ولنبدأ بالاستعداد للقتال
وبأس الكفار واقع بنا لا محالة، وليس أمامنا
إلا أن يبدأ كل منا القتال ويحرض المؤمنين
وهل من طريق إلا أن يكلف المؤمن نفسه
ويحرض إخوانه والله تعالى يقول: " فقاتل في
سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص
المؤمنين ". وهل هناك مجال للاختلاف
على الجهاد وقتال أعداء الله، والآيات بينات
واضحات؟، وما هي نتيجة الخلافات بعد أن
جاءتنا البينات؟، اسمعوا إن شئتم قول الله
تعالى، وهو يحذركم " ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك

لهم عذاب عظيم " ، " يوم تبيض وجوه و
تسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم
أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله هم فيها خالدون " -

إننا ندعوكم معنا للقتال، لإعلاء كلمة الله
وإقامة دولته في الأرض، وامثال أمر الله
تعالى " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله ". وسوف نبدأ القتال من
حيث أمرنا الله أن نبدأ " يا أيها الذين
آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة " . فمن كان يخشى على
رأسه، فليخرج من البلاد إن كان الخروج
منجيه، " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم
وهم أوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في
سبيل الله اعلموا أن الله سميع عليم "-
وأنى للفرار أن ينجي من الموت أو القتل

**"قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم"
وأنى للقعود أن ينجي من القتل " قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
إلى مضاجعهم "-**

**وكونوا على حذر من أن تتولوا، وتقولوا ما
يقوله الكافرون " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في
الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم "-
فالله الله يا معشر العلماء والقادة والمربين
بينوا حكم القتال لإخوانكم، وأعدوا أنفسكم
ومن معكم للقتال " قتال أعداء الله الكفرة
الحاكمين " ، وليكن بيننا التعاون والتشاور
لنقاتل في سبيل الله صفا واحدا، وبأن واحد
ولنترك الخلاف جانبا، لنثق الله فإن في
الخلاف معصية الله تعالى، والذل والهوان في
الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة ، وإن من
صفات حزب الله: " يحبهم وحبونه أذلة**

على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم"-
وإن الله يقول على لسان نبيه محمد
" صلعم " سيد المجاهدين : " قل إن
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم " ، وإنا على طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم سائرون نفدي إخواننا
- " كل المسلمين من أقصى الأرض إلى
أقصاها " ، نفديهم بدمائنا وأرواحنا في سبيل
الله ، نتقرب بحبهم والذلة لهم والرحمة بهم
إلى الله تعالى ، ونعلن العداوة والبغضاء
والحرب على الكفار وأعوانهم ، ولا نسلم
أنفسنا أو إخواننا لأعداء الله ، ولا نعطي الدنية
في ديننا لأن قائدنا صلى الله عليه وسلم
يقول : " من أعطى الذلة من نفسه غير مكره
فليس مني " ، وليشعر كل منكم في قرارة
نفسه أنه الأعلى والأعز بالله عز وجل
- " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم
مؤمنين " -

فيا أيها المسلمون: استعدوا لقتال أعداء
الله فرادى و جماعات، فقد آن لنا أن نخلع
عنا ثوب الذل، ونعيش في الدنيا كراما في
ظل نظام الإسلام، أو نلقى الله شهداء وهو
راض عنا، وإنها لإحدى الحسينين نصر أو
شهادة، اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد
والله أكبر، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون

هذه وصيتي : أنا الفقير إلى الله تعالى
ورحمته ورضوانه: مروان حديد، أوصي أهلي
بتقوى الله تعالى، والتمسك بالإسلام
ووفاء ديوني أو بتحملها عني قبل وضعي
في قبري، وأوصي إخواني بالوفاء بعهد الله
تعالى، وأوصيهم بمعاملة الخصوم كما
أمرهم الله . وأرجو من الجميع الدعاء لي
بالمغفرة والرحمة، " كم مات قبلي من أمم
فيها النبي المحترم " ، " إنك ميت وإنهم
ميتون " -

أسوتكم رسول " صلعم"، جاهد في سبيل
الله، فتأسوا برسولكم، " وغدا نلق الأجابة
محمدًا وصحبه"، " وما الحياة الدنيا إلا متاع
الغرور". والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مروان حديد